نوتة إملائية «5»

الضاد والظاء.. هناك فرق

■ منذ أسبوعين زارني أحد الشعراء الأصدقاء .. كان يحمل لي في يده هدية هذه الهدية كانت عبارة عن كتاب .. الكتاب هو آخر إصداراته الأدبية .. لفت نظري عنوان الكتاب « الملك الضلّيل » وهو عبارة عن دراسة أدبية تخصصية في حياة شاعر العرب الأكبر الملك الضّليل امرئ القيس بن حجر الجاهلي .. تجنبت انتقاد صديقي الذي أعرف ضلاعته في اللغة والأدب وكيف غاب عنه أن لقب الضليل الذي لازم امرئ القيس مشتق من الضّلال وهو عكس الهدى وليس من الظّلال « الفيء» .. هذا الكتاب كغيره مر على مدققين في اللغة وعلى مراجعين وعلى مختصي الطباعة .. حاله حال كثير من الكتب والكتابات العربية التي لاتخلو من الخلط بين حرفي الضاد والظاء حتى في طبقة المثقفين بما فيهم بعض المتخصصين في مجالات الدراسات اللغوية والأدب العربي .. لقد دفعني ذلك إلى تخصيص هذه النوتة الإملائية للكلام عن حرفي الضاد والظاء. المخرج واللفظ وكيف نميز بينهما ؟ .. عدت إلى معاجم اللغة العربية وإلى الدراسات التي اجتهدت في حصر ذكر الظاء على حروف المعجم وللأمانة العلمية لم استطع أن أضيف شيئاً لجهود من تقدمونا في هذا المجال لكن عزائي الوحيد هو ما جمعته من كلمات من شأنها تيسير عملية التمييز بين هذين الحرفين الجليلين وهو ما أحببت أن يشاركني القراء الكرام فيه جني ثمار الفائدة .

أمين أبوحيدر

الضاد والظاء .. المخرج واللفظ

اتفق قدماء اللغويين وعلماء اللسانيات على تسمية اللغة العربية بلغة الضاد باعتبارها اللغة الوحيدة التي حازت شرف هذا الحرف حصرياً وحرف الضاد هو الحرف الخامس عشر من الحروف الهجائية العربية ومخرجه هو المخرج الثالث عشر من مخارج الحروف فهو يخرج من إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا ويعتبر هذا الحرف العربي دليلاً ورمزاً للفصاحة إذا مانطقه صاحبه نطقاً سليماً وأتى به من مخرجه الصحيح وقد بلغ من فصاحة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان ينطق الضاد ويأتي به من شدقيه أيهما شاء .أما حرف الظاء فهو الحرف السابع عشر من حروف الهجاء العربية ومخرجه هو المخرج الرابع عشر من مخارج الحروف حيث يخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العلياقريبا من حرفي الذال والثاء .

ذِكرُ الظاء في القرآن الكريم

جاء في كتاب التمهيد في علم التجويد للإمام ابن الجزري أن الشيخ أبا عمرو الداني نظم أرجوزة تضمنت كل ما جاء ذكره من كلمات اشتملت على حرف الظاء وقد أملاها الداني على تلامذته ومن ضمنهم الإمام أبو جعفر نزيل حلب الذي أثبتها في كتابه (رفع الحجاب عن تنبيه الكتاب) تقول هذه الأرجوزة :

ظفرت شواظ بحظها من ظلمنا
وظعنت أنظر في الظهيرة ظلةً
وظمئت في الظما ففي عظمي لظى
أنظرت لفظي كي تيقظ فظه

فكظمت غيظ عظيم ما ظنت بنا
وظللت أنتظر الظلال لحفظنا
ظهر الظهار لأجل غلظة وعظنا
وحظرت ظهر ظهيرها من ظفرنا

يقول ابن الجزري شارحا لهذه المنظومة :أما قوله: (ظفرت) أي فازت، يقال ظفر الرجل بحاجته يظفر ظفراً إذا فاز بها، والظافر الغالب. والذي وقع في القرآن من هذا اللفظ موضع واحد في سورة الفتح: « من بعد أن أظفركم عليهم « .

وأما الشواظ فهو اللهب الذي لا دخان معه، وقيل الذي معه دخان، وفيه لغتان: ضم الشين وكسرها، وقرئ بهما. ووقع في القرآن في موضع واحد في سورة الرحمن: « يرسل عليكما شواظ من نار « .

وأما الحظ فهو النصيب، وهو بالظاء، وضارعه في اللفظ الحض الذي معناه التحريض، يقال حضضت فلانا على الشيء، [أحضه أي] أحرضه عليه. قال الخليل : الفرق بين الحث والحض، الحث يكون في السير والسوق وكل شيء، والحض لا يكون في سير ولا في سوق. فأما الأول ففي القرآن منه ستة مواضع، والثاني ثلاثة مواضع في الحاقة والماعون « ولا يحض على طعام المسكين « وفي الفجر « ولا تحاضون « هذه الثلاثة بالضاد.

وأما الظلم فهو وضع الشيء في غير موضعه، ووقع في القرآن في مائتي موضع واثنين وثمانين موضعاً متنوعاً.

وأما الكظم فهو مخرج النفس، والكظيم مجترع الغيظ، ووقع منه في القرآن ستة ألفاظ.

وأما الغيظ فهو الامتلاء والحنق، وهو شدة الغضب، فهو بالظاء، ووقع في القرآن في أحد عشر موضعاً. وضارعه في اللفظ الغيض الذي معناه التفرقة، ووقع في موضعين « وغيض الماء « في هود، و « ما تغيض الأرحام « في الرعد.

وأ ما العظيم فهو الجليل أي الكبير، وأعظم الأمر أكبره، ووقع في القرآن في مائة موضع وثلاثة مواضع.

وأما الظن فهو تجويز أمرين أحدهما أقرب من الآخر، يقال ظن يظن ظناً، ويكون شكاً ويقيناً، فالشك نحو: « وظننتم ظن السوء «، و « تظنون بالله الظنونا «، واليقين نحو: « الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم «، « فظنوا أنهم مواقعوها « ووقع منه في القرآن سبعة وستون لفظاً، وضارعه في اللفظ قوله تعالى: « وما هو على الغيب بضنين «، وفيه خلاف، فقرأه بالظاء ابن كثير و أبو عمرو و الكسائي ، بمعنى متهم، والباقون يقرؤونه بالضاد بمعنى بخيل.

وأما الظعن فهو السفر والشخوص، يقال ظعن يظعن ظعناً إذا شخص أو سافر، ووقع منه في القرآن لفظ واحد في
سورة النحل « يوم ظعنكم « .

النظير المثيل، وهو الذي إذا نظر إليه وإلى نظيره كانا سواء، ووقع في القرآن منه ستة وثمانون موضعاً. وضارعه في اللفظ النضر الذي معناه الحسن، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: « نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها، وأداها كما سمعها «، ووقع في القرآن منه ثلاثة مواضع، في القيامة « وجوه يومئذ ناضرة «، وفي الإنسان « ولقاهم نضرةً وسروراً «، وفي المطففين « تعرف في وجوههم نضرة النعيم « .

وأما الظهيرة فسيأتي الكلام عليه عند قوله ظهر ظهيرها.

وأما الظلة فهو كل ما أظلك ووقع في القرآن منها موضعان « كأنه ظلة « في الأعراف، و « يوم الظلة « في الشعراء.

وأما ظللت فهو من قولك ظل فلان يفعل كذا إذا دام على فعله نهاراً، وهو من ظل يظل وهي أخت كان، ووقع في القرآن منه تسعة ألفاظ « فظلوا فيه يعرجون « بالحجر، « ظل وجهه مسوداً « في النحل والزخرف. « ظلت عليه « في طه. « فظلت أعناقهم «، « فنظل لها « كلاهما بالشعراء. « لظلوا من بعده « في الروم. « فيظللن رواكد « بالشورى، « فظلتم تفكهون « في الواقعة. وظلت وفظلتم أصله بلامين، لكن خفف مثل مست ومسست. وضارع هذا اللفظ في اللفظ الضلال الذي هو ضد الهدى، نحو « وضل عنهم ما كانوا يفترون « وكذا ما معناه البطانة والتغيب نحو « أإذا ضللنا في الأرض « أي غبنا وبطننا فيها، فكذلك عيناه في مواضعه ليمتاز من هذا فاعلمه.

وأما الإنتظار فهو التوقع ، تقول: انتظرت كذا، أي توقعته، وأتى في أربعة عشر موضعاً.

وأما الظلال بكسر الظاء فهو جمع ظل، وهو معروف، كظل الشجرة وغيرها، ويقال له ظل في أول النهار، فإذا رجع فهو فيء، والظل الظليل الدائم، فهو وما اشتق منه بالظاء، نحو « مد الظل « و « ظللنا عليهم «، « يتفيأ ظلاله «، « في ظل «، « من فوقهم ظلل « .

وتقدم ذكر الظلة، وجمعها ظلل أو ظلال كخلة وخلل، وبرمة وبرام، ووقع منه في القرآن إثنان وعشرون موضعاً.

أما الحفظ فهو ضد النسيان، وهو بالظاء كيف تصرف، نحو « على كل شيء حفيظ « و « حافظات « و « حفظة « و « محفوظ « و « يحفظونه «. وقع في اثنين وأربعين موضعاً.

وأما الظمأ بالهمز فهو العطش، ووقع في ثلاثة مواضع، في براءة « لا يصيبهم ظمأ «، وفي طه « تظمأ «، وفي النور « الظمآن « .

وأما الظلماء فهي من الظلمة، وجمعها ظلمات، ووقعت في ستة وعشرين موضعاً.

وأما العظم فهو معروف، وجمعه عظام، ووقع في أربعة عشر موضعاً جمعاً وفرداً.

وأما لظى فأصله اللزوم والإلجاج، تقول: ألظ بكذا، أي ألزمه ولج به، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: « ألظوا بياذا الجلال والإكرام « أي الزموا أنفسكم وألجوا بكثرة الدعاء بها، وسميت بعض طباق النار به للزومها العذاب، قال الله تعالى: « وما هم منها بمخرجين «، ووقع في القرآن منه موضعان « إنها لظى « في المعارج « فأنذرتكم ناراً تلظى « في والليل.

وأما الظهار فيأتي الكلام عليه عند قوله ظهر ظهيرها.

وأما الغلظ فهو معروف، وفي القرآن منه ثلاثة عشر موضعاً.

وأما الوعظ فهو التخويف من عذاب الله، والترغيب في العمل القائد إلى الجنة. قال الخليل : هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب وجمع الموعظة مواعظ، وجمع العظة عظات. وضارعه في اللفظ قوله تعالى: « جعلوا القرآن عضين « في الحجر، وهو بالضاد، ومعناه أنهم فرقوه، وقالوا: هو سحر وشعر وكهانة ونحو ذلك

وأما الفظ فقيل هو الرجل الكريه الخلق، مشتق من فظ الكرش وهو ماؤه، وهوموضع واحد في آل عمران « ولو كنت فظاً «. وضارعه في اللفظ الغض الذي معناه الفك والتفرقة، تقول فضضت الطابع أي فككته، وانفض الجماعة أي تفرقوا، قال الله تعالى: « لانفضوا من حولك «، « انفضوا إليها « أي تفرقوا.

وأما الحظر فمعناه المنع والحيازة، لأن كل حائز لشيء مانع غيره منه، وهو موضعان: في الإسراء « وما كان عطاء ربك محظوراً « أي ممنوعاً، وفي القمر « كهشيم المحتظر « والمحتظر الذي يعمل الحظيرة. وضارعه في اللفظ الحضر الذي هو ضد الغيبة، ومعناه الإتيان إلى المكان، ولامعنى فارق بينهما، فافهم.

وأما قوله ظهر ظهيرها، وقوله في الظهيرة، وقوله ظهر الظهار، فنتكلم عليهن الآن. فالظهيرة هي شدة الحر، ومنه قوله: « وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة «. وأما الظهر فهو خلاف البطن، ومنه قوله: « إلا ما حملت ظهورهما « . والظهار هو من ظاهر الرجل من زوجته، وهو أن يقول لها أنت علي كظهر أمي، ومنه قوله تعالى: « الذين يظاهرون منكم من نسائهم « الآية. وأما قوله ظهر هو بضم الظاء، وهو اسم لوقت زوال الشمس، وهو وقت صلاة الظهر، تقول أظهرنا أي صرنا في وقت الظهر، قال الله تعالى: « وعشياً وحين تظهرون « .

وأما الظهير فهو المعين، والتظاهر التعاون، ومنه قوله تعالى: « وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير «. فإذا علم ذلك ففي كتاب الله تعالى منها وما تصرف منها سبعة وخمسون موضعاً، والله أعلم.

وأما الظفر فهو الذي بالأيدي والأرجل، قال أبو حاتم: يقال ظفر وظفر بضمة واحدة وبضمتين، ولا يقال بالكسر كما تقول العامة، وقد يقال للظفر أظفور، قالت أم الهيثم:

ما بين لقمته الأولى إذا انحدرت وبين أخرى تليها قيد أظفور

جمع الظفر أظفار وأظافير وقيل أظافير جمع الجمع، كما قيل أقوال وأقاويل، وقيل جمع أظفور. والتظفير هو أخذك الشيء بأطراف أظفارك وتخديشك إياه بها. ووقع في موضع في الأنعام قوله تعالى: « وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر « والله أعلم.

حصر الكلمات التي حوت الظاء على حروف المعجم

ـ حرف الهمزة ليس فيه شيئ وهذا يعني عدم اجتما الظاء وحرف الهمزة في كلمة واحدة .

ـ حرف الباء فيه ست كلمات وهي « البَهْظُ « وهو الإتعابُ ، و « البَظْرُ « وهو ما يُختن من المرأة ، و « البَيْظُ « وهو ماءُ الفحل ، و « البَحْظَةُ « وهو قفزانُ الفأر ، و « البَظُ « وهو تحريك الأوتار عند الغناء ، و « بَظَا «أي ارتفع وزاد .. ينظر الداني ٧٠ ،١٠٣، ١٥٨ .. ينظر الأنباري ٩٢،١٠٠ .. و البطليوسي ٢٠٠،٢٠٢،١٦٠،١٨٠ ، ٢٤٥ ..و أبو حيان ١٠٧، ١٠٩..و الصاحب ٢٢ و الاعتماد ٢٦،٢٨ .. و الحميري ٨٧،٩٢ و الاعتضاد ٤٣ .

ـ حرفا التاء والثاء ليس فيهما شيء .

ـ حرفُ الجيم فيه ست كلمات أيضاً وهي « الجَظُّ « و « الجَعْظَظ « و « الجَعْظَرِيّ « وهي كلّها صفاتُ ذَمٍّ بمعنى المنتفخ الفارغ أو الضخم الهين أوالشيء الخلق و « الجَحْظ « وهو نتوءُ العَيْنَين و « الاجْلنظاءُ « وهو الاضطجاعُ على الظهر ورفعُ الرجلين و « الجوَّاظ « وهو صفة ذَمٍّ بمعنى الغليظ خلقا وخلقا ..ينظر البطليوسي ١٩٥ و الأنباري ٩٨ و الاعتضاد ٣٤ .. ينظر الحميري ٩٢، ٩٤ أبو حيان ١٠٩ و الداني ١٦٨.. ينظر الصاحب ٢٨ الصقلي ٢٩ .

ـ حرفُ الحاء فيه تسعُ كلماتٍ وهي « الحَظُّ « بمعنى النَّصيب و « الحفْظُ « وهو ضدُّ النسيان) و « الحَظْرُ « وهوَ المَنْعُ و « الحظظ «وهو الخولان و « الحَظْوَةُ «وهي الرِّفْعةُ و « الحَظْرَبَةُ « وهي الشِّدَّة و « الحُمَاظ «وهو الترنج البَرِيّ و « الحَظَل « ومنه الحَنْظَلُ وهو شجرٌ مُرٌّ وهو ضرب من الكحل ويقال بالضاد في كتب الضاد والظاء والمعجمات .

و « الحُنْظُب « وهو ذكر الخنافس .. ينظر أبو حيان ،١١٤،١١٠١٠٩ ١١٥ .. ينظر الصاحب ٣١ الاعتضاد ٣٤ ينظر الصقلي ٢٩ ، ٣٠ والداني ١٤٠،١٤١،١٠٢، ١٧٠،١٦٧،١٧١ و الأنباري ٨٣،٩٨ الاعتماد ٣١ ، ٣٠ ينظر الروحة ١ ٧٠ ، ١ ٧٤ ١ ٧٧ قال البطليوسي ٢٥٧ « والحماض ما في جوف الأنزج « ولكن ذكر أبو حيان ١١٣ (حمظه عصره بالظاء لا غير وسواه بالضاد كحمض من الطعم « وينظر اللسان والتاج « حمض» البطليوسي ١٤٣ و ١٨٤ ١ الاعتماد ٣٣ ينظر الروحة ١ ٧٨ الداني ١٦٥ البطليوسي ١٧٠

ـ حرف الخاء فيه ثلاثُ كلماتٍ وهي « خُنْظَيْتُ « لحمه إذا خَلَطْتُ بعضَهُ ببعضٍ و « الخَظَا « وهو اللحمُ المرزومُ و « الخَنْظِيرُ « وهي العجوز المسترخية الجفون وقيل خَنَظيرة وهي صواب قال الراجز خنظيرة تزوجت خنظيرا .. ينظر الروحة ج١ ٧٨، ١٤٨،١٥١، ١٥٢ . أبو حيان ١١٥، ١١٦.. البطليوسي ١٩٤ ، ٢٠٣ و الداني ٩٨ والحميري ٩٢ وفيهما خنظن به إذا أسمعه ما يكره .

ـ حرف الدّال فيه أربعُ كلماتٍ وهي « الدَّأْظُ « بمعنى الدفع و « الدَّعْظُ « وهو النكاحُ و « الدِّلعماظة « وهي النَّهمَةُ و «الادلنظاء «وهو الغلظَ .. ينظر الروحة جَ٢ ٥– ج٢ ٨ الحميري ٩٥ ،٩٣أبو حيان ١١٧، ١١٨ الاعتضاد ٦٧ اللسان والتاج (دعظ) جمهرة اللغة ج٣ ٤٠٤ التاج (دلعمظ) وجاءت في الأصل الدعظة وهو تحريف الداني ١٦٨ .

ـ حرف الذال ليس فيه شيءٌ .

ـ حرف الراء فيه كلمة واحدة وهي « الرُّعْظُ « وهو الموضع الذي يُغرز فيه أصل النصل من السهم .. ينظر الداني ١٦٣ البطليوسي ٢٤١ الأنباري ٩٣

ـ حروف الزاي والسين والصاد والطاء والهاءُ ليس فيها شيءٌ .

ـ حرف الشين فيه ستُ كلمات وهي «الشَّظَا» وهو عظمُ الوِرك ومنه الشَّظِيَّةُ القطعةُ من الشيء و «الشظاظُ» وهي خَشَبَةٌ تجمعُ العِدْلَيْن و «الشَّظَفُ» خشونةُ العيش و «الشَّنَاظِي» وهي أطرافُ الجبال و «الشِّنْظِير» وهي المرأة السيِّئة الخُلُق و «الشَّواظ « اللَّهَبُ .. ينظر الداني ١٦٠ ،٩٤،١٦٧، ١٦٩،١٧٠البطليوسي ١٩٦ ، ٢٤٤ الحميري ٨٨ ، ٩٣الأنباري ٨٢،٨٥،٨٦ أبو حيان ١٥٢ اللسان والتاج (شنظ) ،(شنظر) .

ـ حرف الظاء فيه عشرون كلمة وهي « الظَّلْمُ «وما اشتق منه كالظليم وهو ذكر النعام وغيره و « الظَّأْبُ « وهو سِلْفُ الرجل و « الظَّبْيُ « وهو الغزال ومنه الظَّبَةُ وهي طرفُ السيف و « الظَّعَنُ « وهو السفرُ بالنساء و « الظَّرْف « وهو الوعاء وما اشتق منه كالظريف ونحوه و « الظِّلْف « للبقر والغنم كالحافر للخيل والخفّ للإبل و« الظَّرَرُ « وهو مصدرُ ظررته أي ضربته بالظِّرار وهو حجرٌ محدَّدٌ و« الظَّنّ « وهو الشكُّ وما تصرّف منه و « الظِّلّ « سِتر الشمس عنك وما اشتقّ منه نحو ظَلّ يفعلُ كذا أي صارَ في وقتِ الظِّل و « الظَّيَّان « وهو ياسمينُ البرِّ و « الظُّنْبُوب « وهو طَرف الساق و « الظُّفْر « وما تصرّفَ منه وهو ضدُّ الخَيْبَة ومنه الظُّفْرُ و « الظَّرِبُ « وهو الجبلُ الصغيرُ ومنه أظْرابُ اللِّجام وهي عُقَدُهُ ومنه الظَّربانُ وهي دابةٌ ذاتُ شوك و « الظَّهْرُ « وما تصرّفَ منه إلاّ ضَهْر الجبل خاصةً فإنَّه بالضاد و « الظَّئرُ « المُرضِعَة و « الظَّمْخُ « وهو شجر السماق و « الظَّمَى « بلا همز وهو سُمْرةُ الشَّفَتَين و (الظَّمَأ) وهو العطشُ و « الظاء « صوت التَّيْس واسم الحرف أيضاً و « الظَّلْعُ) مقلوب من اَلعَظْل والتعاظل وهو تراكبُ الكلاب .. ينظر البطليوسي ١٩٩،١٩٧،١٩٦، ١٥٠،١٧٠، ٢٤٧ ٢٤١،٢٤٦ ،٢٤٨ الأنباري ٨٤ ، ٨٦،٨٥،٩٥، ٩٠، ٩٥،٩٤ و السرقوسي ٢٦٨ ،٢٦٤ ، ٢٧١الحميري ١٠، ٣٢، ٨٥ الاعتضاد ٤٢،٥٧ و الداني ٩٩،٢٢،٥٩، ٨١، ٧٩، ٩٦،١٠١،٨٧، ١٦٢،١٦٥،١٥٥،١٦٩،١٠٤، ١٧٠ و الصاحب ٣٦،٣٢ ٣٣،٣٩ وأبو حيان ٨٥،١٣١،١٢٢،١٢٠، ١٣٥ و الصقلي ٣١،٣٢ .. ينظر الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ٣٧٤ الاعتماد ٣٩، ٣٨ وبصائر ذوي التمييز ٣ ٥٣٧

ـ حرف العين فيه تسع كلمات وهي « العَظُّ « أعني شدّةَ الحرب والزمان و«العَظْمُ «معروفٌ ومنه العَظيمُ فأمّا عَضَّمُ القوس فإنَّهُ بالضاد لأنّه في الحقيقة ليسَ بعظمٍ و « العَظْل « وهو الشدَّةُ من قولهم أَمْرٌ مُعظلٌ و «العظْلَم « وهو العُصْفُرُ و «العَظايةُ» وهي الزِّلوميَّةُ و «العَظْبُ « تحريكُ الطائر زِمكَاه و «أَعْظَرَهُ « الشرابُ إذا آذاهُ و «العَكْظَ» الحَبْسُ ومنه سوق عُكاظ بمكّةَ سُمِّيَ بذلك لأنّهم كانوا يتعاكظون فيه أي يتحابسون للمفاخرة والعَظَرَفوط وذكر بالضاد أيضا وهو ذَكَرُ الزّلاميم وقيل هو سايس الخيل والزلومية هي اسم العظاية عند أهل الأندلس و « العَنْظَبُ» وهو ذكر الجراد ..

ينظر الظاءات في القرآن الكريم ٣٩ و ٤٠ الداني ٤٦،٤٥،٣٧ ، ١٠٩،٩٧السيرقوسي ٢٦٥ البطليوسي ١٣٧،١٣٥،٢٤٢ الأنباري ٩٩،٩٣،٩٠ الاعتماد ٤٦،٤٥،٤٣ الصاحب ٦ الاعتضاد ٤٠ تثقيف اللسان ٢٢١ .

ـ حرف الغينُ فيه ثلاثُ كلماتٍ و هي « الغَيْظُ « أعني الحَنَق وما تصرّف منهُ و «غَنْظَيْتُ» مثل خَنْظَيْتُ «والغلَظ» ضدّ الرقّة وما تصرّف منه ..ينظر البطليَوسي ١٦٦،٢٤٣الأنباري ٩٨ الاعتماد ٤٨ خنظى به وغنظى به ندد وقيل سخر ينظر اللسان والتاج (غنظ) الحميري ٩٧ اللسان والتاج (غلظ) .

ـ حرف الفاء فيه أربع كلمات وهي « الفَيْظُ» مصدرُ فاظَتْ نفسُهُ إذا مات وفي المنجد فاضت نفسه «بالضاد» و «الفَظا» مقصور وهو ماء الرحم و «الفَظَاظَة « وهي القسوةُ وما تصرّف منها و «الفَظَاعَةُ» من الأمر الفظيع وهو الشنيعُ ..ينظر الداني ٤٣ البطليوسي ١٨٤،١٧٤ الاعتماد ٥٠ المنجد في اللغة ٢٩٤ اللسان (فظا) والزيادة منها الاعتضاد ٦١ أبو حيان ١٤٩ .

ـ حرف القاف فيه كلمتان وهما «القيظ» أعني الصيف و «القَرَظ» نباتٌ يُدْبَغُ به ومنه التَّقْريظ مَدْحُ الحيّ بالشعر .

ـ حرف الكاف فيه أربع كلمات وهي « الكَظْمُ « أعني كَتْم الحزن وما تصرّف منه و « الكظ « وهو شدّة الحرب و « الكَنْظ « قريبٌ منه و « الكُظْرُ « وهو لفافة السَّهم .. ينظر الصاحب ٣٠،٢٩ الداني ١٦٨،١٥٨ البطليوسي ٢٤٤ .

ـ حرف اللام فيه خمسُ كلمات وهي « اللَّمْظ « وهو بياضٌ في شفة الفرس ومنه التَّلَمُّظُ وهو مسُّ طرف اللسان الشِّفَتَيْن و « العَامِيظ « الصُّفَيْلِيُّونَ واحدهم لُعْمُوظ و « اللَّظ « اللزوم والإلحاح وما تصرَّفَ منه ومنه اشتقاق لظى ومنه ألظ المطرُ إذا دامَ وفي الحديث (ألظوا بياذا الجلال والإكرام) و« اللَّحْظ « وهو النَّظَرُ وما تصرَّف منه و « اللَّفْظ « وهو النُّطْقُ وما تصرّف منه .. ينظر الروحة ٢ ١٠٢ – ١٠٣ الحميري ١٠١ اللسان والتاج (لعمظ) والداني ١٦١،١٥٤ الأنباري ٨٢ ٨٤ ،٩٥والفائق ٣ ٣١٧ والنهاية ٤ ٢٥٢ و الصاحب ٢٨ البطليوسي ٢٤٢، ٢٤٥

ـ حرف الميم فيه كلمتان هما « المَظُّ « أعني الرُّمّان البَرِّيّ و « المَشْظ « وهو اللِّسْعُ ..ينظر الداني ٧١ الأنباري ٩٩ الحميري ٢٥ الروحة ٢ ٢١٢ أبو حيان ١٤٥

ـ حرف النون فيه أربعُ كلمات «النَّظْمُ « وما تصرّفَ منه و «النّظافَةُ «وما تصرّف منها و « النَّعْظ «انتشارُ الذّكَر وما تصرّفَ منه و « النظر « بالعين وما تصرَّف منه أيضاً .. ينظر البطليوسي ٢٤١،٢٤٦ الحميري ٩١،٧٣،٥٩ أبو حيان ١٤٦ الاعتضاد ٥١ ،٨٣ الداني ١٧٠،٢٨ الصقلي ٣٢ ينظر الصاحب ٤ الأنباري ١٠٠ الاعتماد ٤٤.

ـ حرف الواو فيه أربعُ كلمات وهي «الوَعْظُ» وما تصرَّفَ منه و «المواظبَةُ» على الشيء وما تصرَّفَ منه و « الوظيفة» وهي اسم الطعام الراتب و «الأوْشـــاظُ» وهم الجماعاتُ .. ينظر الظاءات في القرآن الكريم ٢٧ الداني ١٦٩،١٦٧،١٥٩ البطليوسي ٢٤٢ ، ٢٤٨،٢٤٥ الحميري ٩١، ٩٩الصقلي ٣٣ في المنتخب من غريب كلام العرب ١ ٣٦٢ الأوشاظ سفلة الناس.

ـ حرف الياء كلمةٌ واحدةٌ وهي « اليَقَظَة » ضدُّ النوم وما تصرّف منها لا غَيْر.. ينظر الداني ١٦٧ البطليوسي ٢٤٢ الحميري ١٠٠

● هذه جملة الكلمات التي تُكتبُ بالظاء وما عداهُنّ فإنّه يكتب بالضاد .

لِمُدَّةِ قصيدتين

محمد المهدي

في هاويةٍ لا قرار لحواسّها في
هُلام المعرفة
قيامة العولمة تقوم على أقدام
الشلل الوطني
كملامسةٍ استثنائيةٍ،
أستدركها بسؤالٍ مُنهكٍ بحرائق
الحيرة.
ما الذي سيحدث بعد هكذا رماداً
والرّمادُ حديثُ الساعة ؟!..
النهرُ المجزوم بالخوف
العشوائي المتراكم
أضحى مضموماً بكربة
الجنائزية المهملة..
النهارُ اليتيم
لم يجد من يتبنّاه في هذا الفضاء
الذي لا مأوى له..
أيُّ نهارٍ سيظل في مجهول غواية
الضلال
وضلال الغواية؟..
الضلال وكالة جهنمية لمعترك
الظل،
والظل جهنّمُ العراك..
المعركة حاسمة مع أنها لم تقدّم
نصف الضحية
لا ضحايا تُشبعُ شهوةَ الحرب
المتعطّشة لأنفاس الطوفان
ولرشحِ أعصاب الزلازل المشتبكة
بمخيلة الدّمار البشري..
الحرب ذاتها
معادلةٌ لا منتهى لها من
الشّهوات..
إنني أقدم استقالتي من صمت
الضجيج،
وأعلن انضمامي لضجيج
الصمت،

من الآن وصاعداً، أنا مراسلكم
إلى السماء،
لا الدخان، ولا النار، ولا الريح،
.....
ما الذي سيمنعني عن التجوال
الشاعريّ
في أزقة الأقمار الصناعية
الإخبارية،
و ميادين الضياع الإعلامية؟..
حضر التّجوال
لن أُلقي له أيّ اعتبار؛
سأعبر الخطّ الذي سيقودني إلى
ضالّتي/الحقيقة..
مع أن الحقيقة متاهتي؛
لكني سأظل أبحث عنها
حتى آخر ليلةٍ من ليالي
الصحراء..
مع أن الصحراء طاولة الخيام
والحروب
ـــوأنا أكره الحرب ولا خيمة
لي ـــ
لكني سأضع فيها متاعي،
وأحشد إليها قوافل عزائي..
مع أني لا أرغب بالموت خارج
غرفتي
المكتظّة بشوارد الموتى؛
لكني سأقف على التّلّة
معلناً حالة الطوارئ
لِمُدّة قصيدتين !!.